وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن حرقوا
حرقا في حلقه فعلقوه في سور المدينة وقبره بانطاكية تنبيه
في قوله تعالى فاسمعون فوائد منها انه كلام متفكر حيث قال اسمعوا
فان المتكلم اذا كان يعلم ان لكلامه جماعة سامعين يتفكر ومنها
ان ينبه القوم ويقول اني اخبرتكم بما فعلت حتى لا يقولوا لم اخفيت
عنا امرك ولو اظهرته لامنا معك فان قيل قال من قبل ما لي لا اعبد
الذي فطرني وقال ههنا امنت بربكم ولم يقل امنت بربي اجيب
بانا ان قلنا الخطاب مع الرسل فالامر ظاهر لانه لما قال امنت
بربكم ظهر عند الرسل انه قبل قولهم وامن بالرب الذي دعوه
اليه ولهذا قال بربكم وان قلنا الخطاب مع الكفار ففيه بيان
التوحيد لانه لما قال اعبد الذي فطرني ثم قال امنت بربكم
فهم انه يقول ربي وربكم هو الذي فطرني وهو بعينه خلاف
ما لو قال امنت بربي فيقول الكافر وانا ايضا امنت بربي
فائدة اجرا النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل صاحب يس
هذا في هذه الامة عروة بن مسعود الثقفي حيث نادى قومه
بالاسلام ونادى على علية بالاذان فرموه بالسهام
فقتلوه ثم انه سبحانه وتعالى بين حال هذا الذي قال امنت
بربكم بعد ذلك بقوله تعالى اخبارا عن البيان لاهل الايمان
قيل اي قيل له بعد قتلهم اياه وبناه للمفعول لان المقصود
المقول لا قائله والمقول له معلوم ادخل الجنة لانه شهيد وكلهم
يرجو كبر حوذه في الجنة حيث شاء من حين الموت وقيل لما هموا
بقتله رفعه الله الى الجنة وقرا هشام والكسائي بضم القاف
وهو المسمى بالاشمام والباقون بالكسر ولما افضى به الى الجنة
قال

قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي اي بغفران ربي لي المحسن
الي في الاخرى بعد احسانه في الدنيا بالايمان في مدة يسيرة
بعد طول عمري في الكفر وجعلني من المكرمين اي الذين اعطاهم
الدرجات العلى فنصح لقومه حيا وميتا بتمني علمهم باكرامه له
ليعملوا مثله فينالوا ما ناله تنبيه في قصته حث على المبادرة
الى مفارقة الاشرار واتباع الاخيار والحلم عن اهل الجهل وكظم
الغيظ والتلطف في خلاص الظالم من ظلمه وانه لا يدخل احد الجنة
الا برحمة الله وان كان محسنا وهذا كما وقع للانصار رضي الله تعالى
عنهم في المبادرة الى الايمان مع بعد الدار والنسب وفي قول
من استشهد منهم في بير معونة كما رواه البخاري في المغازي عن
انس بلغوا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي غزوة
احد كما في السيرة وغيرها لما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن
مقيلهم يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد
ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تبارك وتعالى فانا ابلغهم عنكم فانزل
الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الاية في سورة ال عمران وفي التمثيل بهذه
القصة اشارة الى ان في قريش من حتم بموته على الكفر ولم
ينقض ما بقي له من الاجل فانه سبحانه يريد هذا الدين بغيرهم
لتظهر قدرته وحكمته وما انزلنا بما لنا من العظمة على قومه اي حبيب
من بعده اي من بعد اهلاكه او رفعه من جند من السماء لاهلاكهم
كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة ملك وفيه
استحقار لاهلاكهم وايما بتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم
والا لكان تحريك ريشة من جناح ملك كافيا في استيصالهم

Copyright © King Saud University